الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا

ودورها فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

International Islamic University of Malaysia and Its Role in Teaching Arabic to Non-Native Speakers

Universiti Islam Antarabangsa Malaysia dan Peranannya dalam Pengajaran Bahasa Arab Kepada Penutur Bahasa Lain

علاء حسنى المزين*

الملخّص

كان من أهم الآثار الإيجابية للصحوة الإسلامية التى عمت العالم الإسلامى بشكل ملحوظ منذ أوائل السبعينيات فى القرن العشرين زيادة إقبال الشعوب الإسلامية على تعلم اللغة العربية، وبدأ الاهتمام الحقيقى لجامعات العالم الإسلامى بتوفير مساقات متخصصة لهذا الغرض منذ أوائل الثمانينات، وكانت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التى أسست سنة 1983 من أنشط الجامعات فى هذا الصدد، وهو نشاط استلفت نظر الباحث إذ وجده يستحق الرصد والتوثيق العلمى، والمراجعة إذا اقتضت الضرورة لا بهدف الإشادة بالتجربة بل رغبة فى الإفادة والاستفادة من قبل المختصين من المهتمين بهذا الميدان الحيوى من ميادين خدمة اللغة العربية بل خدمة الإسلام، وحضارته نظرا للارتباط الوثيق بين اللغة العربية وهذا الدين الحنيف باعتبارها لغة كتابه الخالد، والمعلم الرئيس من معالم الهوية الإسلامية المميزة والصمود الحضارى.

الكلمات المفتاحيّة: تعليم اللغة العربية، خدمة، للناطقين بغيرها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، الجامعات الإسلامية.

* الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Abstract

A noticeable effect of the worldwide Islamic awakening in the early 1970s has been the increase in the number of Muslims interested in learning the Arabic language and – since the 1980s – the corresponding increase in the number of universities in the Muslim world offering specialised courses for the teaching of Arabic to non-native speakers. In this regard, the International Islamic University Malaysia (IIUM), established in 1983, has been most active. This paper is an investigation, scientific documentation, and assessment of IIUM's achievements in this field, with emphasis on the role it has played in promoting knowledge and understanding of Islam and its civilisation through the teaching of Arabic, the language of the Qur'ān and the most distinctive feature of Islamic identity, to non-native speakers.

Keywords: Arabic Language teaching, Service for Speakers of Other Languages, International Islamic University Malaysia, Islamic Universities.

Abstrak

Salah satu kesan yang paling positif kebangkitan Islam sejak awal tahun tujuh puluhan, pada abad kedua puluh, yang tersebar di seluruh dunia Islam dengan cara yang ketara, adalah peningkatan minat umat Islam dalam pembelajaran bahasa Arab di seluruh dunia. Di situlah mulanya minat sebenar universiti-universiti di dunia Islam terhadap bahasa Arab dengan menyediakan kursus khas untuk tujuan ini sejak awal tahun lapan puluhan dan Universiti Islam Antarabangsa Malaysia yang ditubuhkan pada tahun 1983 telah menjadi universiti yang paling aktif dalam hal ini. Dan aktiviti universiti ini menarik minat penyelidik yang mendapati ia layak disiasat dan didokumentasi secara saintifik serta semakan, jika perlu, bukan untuk memberi penghormatan kepada pengalaman, tetapi untuk mengambil kesempatan dan belajar daripada pakar-pakar yang berminat pada bidang penting ini iaitu bidang perkhidmatan bahasa Arab yang sebenarnya adalah perkhidmatan Islam dan tamadun memandangkan ada kaitan yang kuat antara Islam dan bahasa Arab, bahasa Qur'ān, ciri-ciri ketara identiti Islam dan daya ketahanan tamadun Islam.

Kata Kunci: Pengajaran Bahasa Arab, Servis Bagi Penutur Bahasa Lain, Universiti Islam Antarabangsa Malaysia, Universiti Islam.

المقدمة

لا شك أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبخاصة من أبناء الشعوب الإسلامية يمثل واحدا من الهموم الكبار التي انبثقت عن الحاجة الملحة لاستعادة النهضة الإسلامية التي ترتكز في واحدة من أهم مرتكزاتها على تقريب المسافات بين الشعوب الإسلامية سعيا لتوحيدها فكريا وثقافيا وعمليا. ومن المؤكد أن وجود لغة تجمع هذه الشعوب في بوتقة واحدة يعتبر من أهم عوامل هذا التقريب والتوحيد، ومما لاريب فيه أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والتراث الإسلامي الثري مرشحة للعب دور كبير في هذا الصدد لما تتمتع به من قبول واسع متجذر في وجدان تلك الشعوب الإسلامية مما يجعل الظروف، أو الشروط القبلية مهيأة لذلك حيث يتوفر الدافع القوي، والأسباب الداعمة لتعلم تلك اللغة.

والملاحظ أن الصحوة الإسلامية التي بدت بوادرها، واشتد عودها في النصف الثاني من القرن العشرين قد ألهبت المشاعر في هذا الاتجاه، ومن ثم تطلعت الهمم لملء الفراغ الكبير في هذا الميدان، ذلك الفراغ الذي تمثل أول ما تمثل في قلة الكوادر المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بل ندرة المختصين أكاديميا من أساتذة الجامعات المتفرغين لذلك المجال، ثم في قلة المواد التعليمية المنهجية المناسبة لتحقيق ذلك الهدف بالأضافة إلى ندرة الدراسات العلمية الأكاديمية المتعلقة بالموضوع فى كافة جوانبه .

وقد تم التحرك فى اتجاه ملء الفراغ الأول بافتتاح معهد الخرطوم الدولي التابع لجامعة الدول العربية عام 1974، ثم في افتتاح عدد من الأقسام المتخصصة ببعض الجامعات بالدول العربية والإسلامية لتخريج المختصين في هذا المجال من خلال مساقات تخصصية بمستوى الماجستير بالإضافة إلى اضطلاع عدد من الجامعات، والمؤسسات

الإغاثية الإسلامية بدورات تهدف إلى تأهيل العاملين بالفعل فى تعليم العربية للناطقين بغيرها والارتقاء بإمكاناتهم المهنية[1]

وعلى الصعيد الثاني توالى ظهور الكتب المنهجية المتخصصة المستندة إلى الخبرة الميدانية، والنظريات العلمية التربوية التي يرجع إليها في هذا الصدد، كما شهدت المكتبة الخاصة بهذا الفرع العلمى بالغ الأهمية زيادة مضطردة إذ اجتذب المجال كثيرا من الباحثين والأكاديميين الذين أثروه بعشرات بل مئات الكتب العلمية المتخصصة ، وما زالت مكتبة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى ازدياد مضطرد .

ولقد كانت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من المعاهد السباقة فى هذا المجال، إذ جعلت اللغة العربية مساقا تعليميا إجباريا يتعين على الطالب اجتيازه – أيا كانت الكلية التى يدرس بها حيث تعتبر اللغة العربية أحد المتطلبات التعليمية الاساسية بوصفها لسان القرآن، أو لغة القرآن، وقد رصدت الجامعة لهذا الغرض من الميزانيات، ووقفت عليه جهودا تستحق الإشادة فلقد بدا حقيقة أن ما يبذل من جهود لخدمة اللغة العربية فى تلك الدولة الإسلامية غير العربية يفوق ما تبذله بعض جامعات العالم العربى ذاته [2].

وهكذا، فإن حق الرصد العلمى للظواهر المختلفة هو ما يقتضينا، ويحثنا على دراسة هذه التجربة لا لمجرد الإطراء والإشادة فليس ذلك من شأن العمل العلمى،

---

[1] من جامعات العالم الإسلامي التى أولت الأمر عناية ملحوظة مبكرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية إذ أقامت عددا من الدورات الصيفية لتأهيل المعلمين القائمين بتعليم اللغة العربية ، ومن المؤسسات التى اهتمت بالأمر الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية الذى أقام خلال ثمانى سنوات حوالى 30 دورة تأهيلية لمعلمى اللغة العربية للناطقين بغيرها فى تسع دول إسلامية مختلفة (انظر: علاء حسنى المزين ، عبد الرحمن بن شيك ، دور المؤسسات الإغاثية الإسلامية فى الارتقاء بواقع تعليم اللغة العربية لأبناء الشعوب المسلمة غير العربية الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية نموذجا ، ورقة بحثية منشورة فى أحمد شيخ عبد السلام ،محرر مع آخرين : إسهامات اللغة والأدب فى البناء الحضارى للأمة الإسلامية . مج1 . ص 107 -122 . قسم اللغة العربية وآدابها .الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا .كوالا لمبور . 2007

[2] فى كثير من الجامعات بالعالم العربى لا توجد أقسام متخصصة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، و أنشئت مؤخرا فى بعضها أقسام لهذا الغرض لم تزل تحبو فى خطواتها الأولى

ولا هديه، وإنما للتسجيل العلمى المنهجى الذى يتيح الفرصة لمزيد من التعمق فى الظاهرة – موضوع الدراسة – واستجلاء جوانب القوة، واستكشاف جوانب النقص بها تمهيدا إلى، وحفزا على استدراكها واستكمالها .

وفى هذا بغير شك فائدته المؤكدة علميا، وعمليا لا للقائمين على التجربة – موضوع البحث– وحدهم ، وإنما لمن يقومون على تجربة مماثلة واقعيا، أو إنشائيا، فضلا عن فائدتها الكبرى لجمهرة الباحثين المختصين الذين يتعين عليهم أن يرفدوا كل تجربة بالنظر العلمى الثاقب للوصول بتجاربنا فى الساحة التعليمية الإسلامية إلى غايات الكمال والإجادة.

أوّلاً: اللغة العربية ورؤية الجامعة الإسلامية : مقاربة تحليلية

أنشئت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا رسميا سنة 1983[3] باعتبارها مؤسسة ماليزية مستقلة ذات مسئولية محدودة ، وإن كانت الفكرة قد سبقت ذلك عام 1977 إذ أعرب عنها الدكتور محاضير محمد الذى كان يشغل منصب وزير التعليم بماليزيا آنذاك فى المؤتمر الأول للتعليم الإسلامى الذى عقد فى مكة المكرمة حيث سجلت فكرة الدعوة لإنشاء جامعة أسلامية ذات رؤية تكاملية تنتظم علوم الدين وعلوم الدنيا معا بين توصيات المؤتمر[4]، وبدأ التنفيذ الفعلى عام 1982، وافتتحت الجامعة أبوابها لأول دفعة من الطلاب فى18 مايو 1983 فى موقعها المؤقت بموقع كانت تشغله من قبل الكلية الإسلامية الماليزية بمنطقة بتالنج جايا القريبة من العاصمة كوالا لمبور [5]

وقد ضم مجلس أمناء الجامعة – ولم يزل – ممثلين لكل من جمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية ليبيا وجمهورية باكستان وبنجالاديش

---

[3] الدليل التعريفى بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 2010

[4] توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامى بمكة المكرمة فى (توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع ، المركز العالمى للتعليم الإسلامى ، مكة المكرمة ط1983،1) ،ص 34 ، ص49

[5] دليل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 2010

بالإضافة إلى دولة ماليديف[6]، لتكون دوما ممثلة للعالمية الإسلامية شكلا، وموضوعا وهو معلم من المعالم البارزة التى تستند إليها الجامعة منذ نشأتها، ولم يزل واحدا من الأعمدة الأربع التى تتمثل فيها رؤيتها الاستراتيجية، وهى الأسلمة والعالمية والتكاملية بأبعادها المتنوعة بالإضافة إلى السعى نحو التفوق الشامل[7] فى كافة القطاعات، ومختلف المستويات .

وقد تعاقب على قيادة الجامعة فى موقع المدير العام، أو ما يعرف بالريكتور شخصيتان أكاديميتان من خارج ماليزيا هما المصرى العلامة الدكتور تان سرى محمد عبد الرءوف رحمه الله، و هو مؤسس الجامعة وأول رئيس لها، ثم عالم الاجتماع السعودى البارز الأستاذ الدكتور داتو عبد الحميد أبو سليمان، وفى هذا الاختيار دلالة إضافية عميقة على البعد العالمى الذى أولته الجامعة عنايتها مبكرا، وتحرص حرصا دءوبا على أن ينعكس فى سياسات قبول الطلاب، وتعيين الأساتذة، وفى تكوين شبكة علاقاتها الأكاديمية بل فى بناء المساقات التعليمية، وتطويرها .

والاهتمام باللغة العربية فى الجامعة بتقديرى يستند إلى هذين البعدين معا – أى الإسلامية والعالمية – ويرتبط بهما أشد الارتباط، فالارتباط بين اللغة العربية والإسلام ثم الدراسات والعلوم الإسلامية بصفة عامة مما لا يحتاج لمزيد من التأكيد والتأصيل، ومهما جادل المجادلون حول جدارة تلك الحقيقة ، وما تفرضه من عناية واقعية باللغة العربية فى إعداد المختصين بالدراسات الإسلامية متذرعا بكم الإنتاج الضخم اليوم فى الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية، واعتبار ذلك دليلا كافيا على إمكانية قيام الدراسات الإسلامية أو ذات العلاقة بالعلوم الإسلامية وازدهارها دون اعتبار كبير للغة العربية، إن مثل هذا الزعم لا يصمد لنقد علمى جاد، وهو يمثل جناية لا على التراث الإسلامى وحده بل على استقامة الفهم الإسلامى ذاته، وهو على كل

---

[6] الدليل التعريفى بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا 2010

[7] الدليل التعريفى للجامعة ، وموقعها على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

حال ليس موضوعنا لكننا نعتبر أن الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية ، وهى تعد إحدى أهم الجامعات الإسلامية التى أنشئت فى النصف الثانى من القرن العشرين الماضى خير رد عملى على تلك الدعوى، فبرغم رؤيتها التحديثية – ولا أقول الحداثية خشية الخلط[8]– وحرصها على أن تكون استجابة عصرية للتحديات القائمة فى ميدان إعداد الإنسان المسلم المعاصر المتمسك بدينه غير المنقطع عن زمنه، وما يفرضه ذلك من تحديات والتزامات فى آن واحد – أى باختصار– إعداد المسلم المستكمل شروط الخلافة عن الله فى الأرض، القادر بإتقان على الاضطلاع بأعبائها – أقول إن الجامعة برغم منظورها التجديدى ذاك، أو فى هداه فى حقيقة الأمر فإنها حاولت أن تجد حلا عمليا للإشكالية التى شغلت الفكر الإسلامى منذ أوئل القرن التاسع عشر الميلادى، وهى المواءمة بين الأصالة والمعاصرة ، بين القديم التالد والجديد الطارف. و لقد كانت العناية باللغة العربية فيها على النحو الذى تبنته بمثابة شكل من أشكال هذه المواءمة، فهى تعنى بالعربية تأصيلا وفقها من خلال علوم العربية التى ابتكرتها عبقرية الحضارة الإسلامية لخدمة النص الكريم، وهذه اللغة المشرفة من نحو وصرف وبيان وبديع وأدب وغيرها، ولكنها تعنى عناية أكبر بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتبارها ضرورة عملية ميدانية ملحة غابت عن دائرة الاهتمام طويلا، وعاقه وهم أن التخصص العام فى علوم العربية يغنى عنه فتخلف عن ذلك الأفق الذى بلغته الدراسات المتخصصة فى تعليم اللغات الأجنبية غير العربية لغير أبنائها، وهو – من هنا – فى حاجة إلى جهود

---

[8] ظهر مفهوم الحداثة فى مضمار الأدب باعتباره مذهبا أدبيا يقوم على خليط من أفكار وعقائد غربية كالماركسية والوجودية والسريالية والرمزية ، ويهدف إلى إلغاء مصادر الدين و ما صدر عنها من عقيدة وشريعة وتحطيم كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية بحجة أنها قديمة موروثة فلحمة هذا المذهب وسداه هى ثورة عدمية على كل ما هو قائم مما يمتد بجذوره لقيم دينية أو إنسانية ثابتة بهدف تفكيكه وتدميره، وفى ميدان الأدب العربى ركزوا جهودهم على اللغة باعتبارها بضاعة عهد قديم يجب التخلص منها ، وعمدوا إلى ما يسمى هدم عمود الشعر الغربى والسعي لبلاغة جديدة منبتة الصلة ببلاغة القرآن الكريم وأساليبه، و اعتمدوا أسلوبا مغرقا فى الرمز والغموض، مولعا باستلهام كل تراث غير تراث الإسلام الذى إذا اقتربوا منه لا يكاد يعنيهم منه بشكل يثير التساؤل غير حركات الرفض والتمرد والخروج والانحراف وما نتج عنها من فكر بعيد عن وسطية الإسلام ومنهجه (للتوسع : انظر **الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، مج 2 ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط5 ،1424هـ) موضوع الحداثة ؛ ص 867-873

خاصة مكثفة سعت الجامعة أن يكون لها قصب السبق والريادة فيها وليس فقط من قبيل (ولكن ألق دلوك فى الدلاء) .

وهى فى عنايتها بالعربية على هذا النحو المتكامل الذى يعطى كل ذى حق حقه لا تبتعد عن ذلك الإطار الذى يمثل مشروع الحياة بالنسبة للجامعة – إذا صح التعبير– أو ما يعرف بلغة رجال الاقتصاد NICHE AREA وهو ما يعرف اصطلاحا اليوم داخل الجامعة وخارجها بأسلمة المعرفة ISLAMIZATION OF KNOWLEDGE، وهو مشروع الجامعة الأكبر، ومحور اهتمامها، وميدان نشاطاتها إذ تبقى الجهود موجهة للنظر إلى هذه العلوم نظرة إسلامية شأن ما يكون مع غيرها من العلوم الاجتماعية، وإن كنت أرى شخصيا أن علوم الأدب، والأدب المقارن، والعلوم اللغوية الحديثة هى ما يبدو بحاجة لمبضع مشروع الأسلمة الواعد ذاك، فلقد نشأت أغلب العلوم العربية القديمة على ضفاف الكتاب الكريم، وفى أفياء ظلاله الوارفة، وإن شابتها فيما بعد شوائب رنقت من صفوها فى عصور الوهن، والدخن كما أسماها لسان النبوة الصادق البليغ .

كذلك فإن الاهتمام باللغة العربية فى تلك الجامعة إنما يستند إلى محور العالمية الذى تبنته الجامعة باعتباره محورا أساسيا من محاور رؤيتها الاستراتيجية الأربعة. والعالمية التى تدور فى فلك الإسلام لابد لها من الاستناد إلى اللغة العربية لا باعتبار العربية إحدى اللغات الخمس الكبرى فى العالم، وهى الحقيقة التى اعترفت بها مواثيق الأمم المتحدة كما هو معلوم، بل باعتبار اللغة العربية أداة مهمة من أدوات توحيد الأمة الإسلامية ، واستعادة مكانتها الدولية .

وليس فى ذلك قطعا ثمة افتئات على اللغات الأخرى التى تتكلم بها الشعوب المسلمة التى تشارك جميعا فى صناعة الحضارة الإسلامية ، وتسعى معا لاستعادة موقع الخلافة أو الريادة فى الأرض، والشهادة على الناس. ولا شك أن الارتباط الوثيق بين اللغة العربية، والإسلام وكتابه الخالد وتراثه التليد هى التى ترشح العربية لدورها الحضارى

الكبير، فضلا عن أن العناية بالعربية هى بغير شك، وبكل معنى رعاية للقرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية، ومحور حياتها، وموئل عزتها، ومناط سعادتها، ومجمع رسالتها العالمية لكافة البشرية على مدار التاريخ، وفي الحاضر، والمستقبل معا.

إن البحث عن العالمية فى غير هدى القرآن، ولغته الحضارية الراقية هو ضياع فى سبل الأمم، هو ضرب فى عمياء عمية، أو سباحة فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب دون بوصلة هادية، أو هو خبط عشواء فى ظلمات دامسة دون شعلة تضئ السبيل، ولقد رأينا من سعى نحو العالمية السرابية على أنقاض دينه، وقيمه إلى أين انتهى به المطاف، وهو ما يصدق على أفراد، ومؤسسات، وجماعات، ودولا . ومن هنا فإن تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وهى تسعى نحو العالمية مرتفقة الكتاب، مولية لغة الإسلام، والحضارة الإسلامية ما تستحق من عناية هى تجربة جديرة بالنظر، وبخاصة وهى تتم فى هدوء فى آخر بلاد المسلمين كما كان يقال قديما عندنا فى مصر للدلالة على بعد الشُقة وطول المشقة . ولا غرو فما عادت الأرض التى صارت بفضل التقدم الاتصالاتى المذهل كقرية صغيرة تؤمن ببعد أو تعترف بالمسافات، ومن ثم فإن واجب الوقت يفرض أن ننتهز الفرصة التاريخية الثمينة فتتلاقح أفكار المسلمين، وتترافد، وتتبادل التجارب وتتدارس تحقيقا لمعنى التعارف الإسلامى من جهة (لتعارفوا)[9] وسعيا لغايات الأمة الكبرى فى التمكين[10] والريادة والشهادة الحضارية[11].

لقد قامت الجامعة لتحقق فكرة تكاملية المعرفة تلك الفكرة التى ميزت الحضارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، وكانت معلما من أهم معالمها العاصمة من قواصم النظرة الانشطارية التجزيئية التى ميزت الرؤية الغربية فى نظرتها للعلم،والعالم ، والإنسان والحياة .وهى النظرة التى ربما أفادت تطور العلوم من جانب، ولكنها جنت على تلك العلوم بل

---

[9] (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) الحجرات 13

[10] (الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعرف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج 41

[11] (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) البقرة 143

على الوجود الإنسانى من جوانب أخرى . ولقد كان حسنا أن تقوم مؤسسة تعنى تنظيرا وتطبيقا بهذا المشروع الحضارى الكبير، وتتخذ منه محورا، وملهما لنشاطاتها. ولا يقتصر مفهوم التكاملية الذى تتبناه الجامعة على تكاملية العلوم على أهميته القصوى فللتكاملية أبعاد أخرى تبدأ من تكاملية الدينى وغير الدينى فى صياغة حياة إنسانية راقية، وتكامل ما هو للمعاد وما هو للمعاش دونما تشطير يمزق الإنسان ويشل إمكاناته الإبداعية، وهناك تكامل حاجات العلم مع احتياجات المجتمع، وهو من الهموم الكبار التى تشغل المشتغلين بالتعليم اليوم كما نعلم .

ومن جديد نتلمس موقع اللغة العربية هنا باعتبارها المدخل الملكى للتراث الإسلامى العريق الذى تستلهم منه أبعاد ذلك المعلم الذى ميز الإبداع العلمى الإسلامى، وبها يتم وصل ما انقطع فى تواصلنا الحضارى لإعادة البناء على أسس قويمة، فهى ضرورة من ضرورات تحقيق هذا التكامل المنشود على صعد متنوعة مما ذكرنا آنفا وبخاصة فيما يتعلق بترافد العلوم وتآزرها فى تحقيق الرفاه البشرى، ودعم الحقائق المطلقة مدار الوجود البشرى ومصدر سعادته، وهى فضيلة لا ينبغى لأى مشروع تجديدى يدور فى الفلك الإسلامى أن يهملها أو يتجاهلها، وإلا يكون قد أصدر قرارا مسبقا بالإعدام على نفسه لحقيقة بسيطة تواكبت الأدلة على صدقيتها، وهى أن أى مشروع للتجديد الإسلامى لا يعطى العناية الملائمة للقرآن، ولغة القرآن تحت أى دعوى هو مشروع للتبديد لا التجديد، مشروع للضياع لا الاسترجاع.

أما البعد الرابع من أبعاد رؤية الجامعة، وهو التفوق الشامل فهو ينعكس فى علاقته باللغة العربية على ما يتعلق بسبل تقديمها، ووسائل التعبير عما استقر من المفاهيم والحقائق وهو ما يقتضى إعادة النظر فيما استقر من مفاهيم بالاستفادة مما وصل إليه غيرنا فى ميدان الدراسات اللغوية، وارتياد آفاق جديدة للبحث والنظر والإبداع، وهى جهود لا تنفرد بها الجامعة بل تبدو محورا من المحاور التى يتمثل فيها

واجب الوقت الذى ينبغى أن يضطلع به كافة المهتمين بالعربية، ومكانها، ومكانتها بين الناس.

ولقد نرى بالفعل آثار ذلك السعى نحو التفوق الشامل فى ذلكم العدد الهائل من الدراسات والبحوث التى أثمرتها تلك الروح التجديدية الوثابة التى تبثها الجامعة فى منتسبيها من عاملين وطلاب، ونجدها فى ذلك الاهتمام الذى توليه الجامعة للدراسات المتعلقة بالمعالجات الحاسوبية للغة العربية وما يتعلق بذلك أو ينبثق عنه، كما نراه فى محاولات دؤوبة فى سبيل الاستفادة من الإمكانات الهائلة للتقنيات الحديثة فى المجالات الاتصالية لخدمة مشروع تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها خصوصا، مثلما نلمسه فى غير ذلك من جوانب، ولعل الفقرة التالية تلقى مزيدا من الضوء على ذلك.

ثانياً: جهود الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا فى خدمة اللغة العربية

(1) إنشاء الأقسام التخصصية، وتوفير الدعم الكامل، وفرص التطوير

يقوم على تعليم اللغة العربية فى الجامعة ست جهات، أو ستة أقسام مختلفة لا تكاد تلمح بالنظرة البادهة صلة بينها جميعا لتبادل الخبرات رغم كونها يجمعها جامع واحد، تعيش أو تتعايش تحت سقف واحد وعلى أرض مشتركة، لكن صلة ما قد تجدها معقودة بين جهتين دون الجهات الأخرى، وهى ظاهرة تستحق توقفا، ونظرا، ومراجعة. وبالطبع تختلف أهداف تعليم اللغة فى كل قسم من هذه الأقسام، ووجهة التركيز الخاصة بها، وإن لوحظ التداخل أحيانا، وهو ما سنلقى الضوء عليه لنرى إن كان ذلك مما يستحق المراجعة من قبل القائمين على هذه التجربة أم هو عين الصواب فى التعامل مع الأمر مما يجعله جديرا بالاحتذاء والائتساء. وهذه الأقسام التى تقوم على تعليم اللغة العربية فى الجامعة حاليا هى :

1- قسم لغة القرآن[12] :

وهو أقدم هذه الأقسام إذ نشأ مواكبا نشأة الجامعة مع الكليات التى أقيمت فى البداية وكانت مهمة هذا القسم – ولم تزل– تهيئة الطلاب الملتحقين بالجامعة للدراسة فى الأقسام التى تتطلب الدراسة بها إتقانا للغة العربية كقسم اللغة العربية وأقسام الدراسات الإسلامية، وهو بالإضافة إلى ذلك يضطلع بتعليم اللغة العربية لجميع طلاب الجامعة بما ذلك طلاب المجالات التى لاعلاقة لها ألبتة بالدراسات العربية، والإسلامية ككليات الهندسة، والعلوم، والطب، وغيرها انطلاقا من فلسفة الجامعة، ورؤيتها التى أشرنا إليها من تعميم المعرفة، والارتباط الروحى، والعملى باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن والتراث الإسلامى ضمانا لشئ من ارتباط خريجى تلك الكليات بالقرآن وعلومه وتراث الإسلام، ولعل اختيار الاسم المبتكر لهذا القسم – أى قسم لغة القرآن – والذى لا نعرف أنه سمى به قسم يختص بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من قبل فى أى معهد علمى أو جامعة فى مختلف ديار الإسلام دلالة قوية على ذلك الهدف المشار إليه . وهو عبء كبير على ذلك القسم – بغير شك – لم تزل دون القيام به حق القيام، والوصول به إلى غاية ما يؤمل منه مراحل، وأعباء جسام لكن القسم قد حقق إنجازات لا شك فى ذلك وهو يسعى نحو مزيد من التطوير .

والجدير بالذكر أن الجامعة لا تبخل على هذا القسم كما لا تبخل على غيره بالدعم اللازم ففى القسم يعمل عدد غير قليل من مدرسى اللغة العربية من العرب الناطقين أصلا بالعربية NATIVE SPEAKERS وهو أمر لا تخفى أهميته على

---

[12] ذكر قسم لغة القرآن أولا لأنه أول الأقسام المتعلقة بتعليم اللغة العربية بالجامعة نشأة، والباحث يعنى بالتتبع التاريخى لدور الجامعة فى هذا الصدد ولم يذكر قسم اللغة العربية رغم كونه الوحدة الأعلى علميا من هذا الاعتبار. لمزيد من المعلومات حول قسم لغة القرآن انظر موقع الجامعة الرسمى على الانترنت وتحديدا موقع سيلباد CELPAD و هو اختصار مركز اللغات والتنمية العلمية التابع له هذا القسم، وانظر كذلك الدليل السنوى لسيلباد 2010، و انظر علاء حسنى المزين، البرنامج التدريبى لمعلمى اللغة العربية المعينين حديثا بقسم لغة القرآن بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مقال فى (علاء حسنى المزين (تحرير): **فى رحاب اللغة القرآنية: بحوث تأصيلية ودراسات تطبيقية**، كوالا لمبور ماليزيا: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،ط1 2012،) ص224

المختصين فى هذا المجال. ويشترط فى العاملين بهذا القسم الحصول على ماجستير على الأقل فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويمكننى أن أزعم أن عدد العاملين فى هذا القسم من ناطقى العربية الأصليين يفوق عددهم كثيرا من الجامعات فى البلاد غير العربية، وربما فاق عدد من يعملون فى مثل هذا القسم فى بعض الجامعات العربية إذا وجد مثل هذا القسم أصلا فيها[13].

ولدعم القدرات البحثية التطويرية للقسم عين به ستة أساتذة من حملة الدكتوراه ابتعثوا خصيصا لجامعات فى البلاد العربية للتخصص فى مجالات تحتاج إليها عملية التطوير المستمر بالقسم فتخصص أحدهم فى المناهج، وآخر فى التقويم التربوى، وثالث فى التعلم الذاتى وهكذا . ولقد أتيح لهذا القسم عقد أكثر من ندوة محلية، أو مؤتمر دولى حول التحديات التى تواجهها اللغة العربية فى القرن الحادى والعشرين لاستكشاف سبل مواجهة ما هو بصدده من مشكلات فى حاجة إلى جهود بحثية متطورة دءوبة، كما عقد كثيرا من ورش العمل التطويرية نوقشت فيها أفكار على قدر كبير من الأهمية فيما يتعلق بتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، كذلك أسهم القسم فى إنتاج عدد من كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهى إضافة مهمة للميدان كانت الحاجة – ولم تزل– إليها ماسة كما أسلفنا، كذلك فإنه لم يأل جهدا فى ميدان تطوير إمكانات العاملين به وقدراتهم المهنية من خلال وحدة تدريب وتوجيه متخصصة. ولم يزل لدى القسم كثير من المشروعات الواعدة التى سيكون لها كبير الأثر

13 لا يعد هذا زعما بلا دليل أو إطلاقا للقول على عواهنه فعدد الناطقين الأصلاء بقسم لغة القرآن بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا هو الأعلى بين الجامعات الماليزية، ولا تكاد تجد لذلك نظيرا فى جامعات أندونيسيا المجاورة التى زار الباحث عددا منها، ولا تكاد ترى نظيرا له فى جامعات باكستان التى زار الباحث كبراها فى بنجاب والسند و بيشاور وكشمير ، و لا تكاد تجد مثل هذا فى جامعات بنجالاديش التى زار الباحث بعضها كذلك أما جامعات البلاد العربية فيكفى أن نعلم أن قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى جامعة كبرى بمصر هى الثالثة أو الرابعة حجما بين جامعاتها وهى جامعة المنصورة هو قسم وليد لا يعمل به غير أفراد يعدون على أصابع اليد الواحدة ولا يكاد يوجد قسم متخصص لذلك فى جامعات أخرى بمصر، وتعد جامعات السعودية الاستثناء الأوحد فى اهتمامها بقضية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فما جاء فى عبارة المتن صحيح تماما ولا تنقصه الأدلة المؤكدة.

على مستقبل تعليم، وتعلم اللغة العربية فى العالم إذا قدر لها أن ترى النور، وهو ما نأمل أن تتعاون فيه مع الجامعة الهيئات المهتمة بهذا الميدان[14] .

2- مركز الدراسات الأساسية [15]

يهدف هذا المركز الذى أنشئ بالجامعة عام 1985[16] إلى إمداد طلاب الجامعة الجدد بالمعرفة اللازمة لاستكمال دراستهم بالجامعة فيما بعد، ومنها اللغة العربية، وتتم دراسة اللغة العربية فيه بإشراف من قسم لغة القرآن بمركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وهو الذى أشرنا إليه آنفا، وإن كان يتمتع بإدارة مستقلة فى الأمور الإدارية الأخرى. وحديثنا عن وضع اللغة العربية ومشكلاتها أو وعودها فى المركز السابق تغنينا عن إعادة ما قلنا ههنا فهما فى هذا الجانب كشئ واحد.

والحقيقة التى ينبغى إثباتها هنا أن العدد الهائل للطلاب الدارسين فى هذا المركز تمثل فرصة نادرة للقيام ببحوث تجريبية متنوعة للارتقاء بعملية تعليم وتعلم اللغة العربية بهذه الجامعة وسواها. وباعتقادى أن هناك توجها محمودا لدى كثير من مدرسى اللغة العربية العاملين بهذا المركز ، وأغلبهم من نابهى الخريجين من قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية نفسها لاستكمال دراستهم العليا فى مجالات تتعلق بتعليم وتعلم اللغة العربية، وهم يلقون تشجيعا، ودعما من قبل إدارة الجامعة ، وقد حصل كثير منهم على الماجستير والدكتوراه ، ومازال بعضهم مستمرا بالعمل فى القسم ووجودهم – لا شك – قوة لهذا القسم ، ودعم كبير ، بينما فضل البعض الآخر الانتقال للعمل بجامعات أخرى أو كليات أخرى من كليات الجامعة.

شارك الباحث شخصيا فى مناقشات الإعداد لبعض المشروعات بحكم عمله ، وطبعا لكون هذه المشروعات فى حيز التفكير والتخطيط والإعداد[14]

فلا يليق أخلاقيا الكشف عنها.

[15] انظر الدليل التعريفى بالمركز ، وقد اطلعت على أدلة تعريفية قديمة لسنة 2006 وما بعدها حيث كان المركز يعرف بالمركز الإعدادى أو الماتركولاشن ، وهو يعرف اليوم بمركز الدراسات الأساسية Foundation centre

[16] دليل المركز ط 2006

3- قسم اللغة العربية وآدابها

أنشئ قسم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا عام 1990م، لتطوير التخصص في الدراسات اللغوية والأدبية العربية، حتى يستفيد من برامجه أبناء المسلمين من المواطنين والوافدين، وهو يقدم عدّة تخصّصات اختياريّة، والتخصّص الأساسي الثانوي المتصل بمعارف الوحي والعلوم الإنسانية. وقد خطط برنامج القسم ليتواكب مع متطلبات العصر مع الحرص على الارتباط بمعالم الأصالة والتميز، لذا كانت مضامينه متوازنة من خلال المواد الأساسيّة، والمهارات العامة، والمواد التخصّصية الإجباريّة المشتركة.[17] ويهدف القسم فيما يهدف إلى إعداد جيل جديد، قادر على استيعاب اللّغة العربيّة وآدابها في جميع مجالاتها وتخصصاتها، بصورة دقيقة، ويستطيعون توظيفها في حياتهم العلميّة والدّينية والثّقافية والاجتماعيّة.[18] ويمنح قسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الإسلاميّة العالميّة شهادة الإجازة فى المرحلة الجامعيّة الأولى وتعرف باسم بكالوريوس معارف الوحي في اللّغة العربيّة وآدابها كما يمنح بالإضافة لذلك إجازتى الماجستير فى اللغة العربية والدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها حيث يتاح للطالب أن يتخصص إما فى العلوم اللغوية من نحو وصرف أو فى تعليم اللغة العربية للناطقين يغيرها أوفى آداب اللغة العربية .

والنّظام المعمول به في الجامعة هو نظام الساعات، ويعنى به أن على الطّالب أن يختار أية مادةٍ من المواد المنزلة من قبل القسم خلال الفصل الدراسى، بشرط أن لا يتجاوز عدد الساعات المختارة في الأسبوع سبع عشرة ساعةً، في الفصل الدراسى الأول والثاني، واثنتي عشرة ساعةً في الفصل الدراسى الثالث أي القصير. ومجموع ساعات

---

[17] دليل قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2007م، ص1. و انظر (موسى محمد الأول ألونيجان ومحمد الباقر يعقوب ، وحنفى الحاج دولة: نحو حداثة تعليم اللغة العربية فى الجامعة الإسلامية العالمية) فصل فى كتاب (علاء حسنى المزين (تحرير) : **فى آفاق اللغة القرآنية)** ص 166

[18] انظر:دليل قسم اللغة العربية وآدابها 2007م، ص، 2.

البرنامج المعتمدة بين مائة وتسعة وأربعين (149)، وإحدى وخمسين بعد المائة (151)، ثلاثون ساعة منها للمواد الأساسيّة العامّة، وإحدى وخمسون ساعةً للمواد الأساسيّة للبرنامج، وثلاثون ساعةً أخرى للتّخصّص الثّانويّ، وستّ ساعات لمواد المداخل إلى العلوم الإنسانيّة، وستّ ساعات أخرى للمواد الاختياريّة، وثلاث عشرة ساعةً لمواد المهارات العامّة واللّغات والتّلاوة والأنشطة غير الصّفية. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أنه يسمح للطّالب في برنامج اللّغة العربيّة وآدابها، باختيار تّخصّص ثّانوي إضافةً إلى تّخصّصه الرّئيس، إمّا في الفقه، أو في الإعلام، أو في القانون، أو في العلوم السياسيّة[19]، ومعنى ذلك أن الطالب يحصل عمليا على تخصصين لا تخصص واحد وهى فكرة ممتازة تعطى الطالب مزيدا من الفرص فى الحياة فضلا عن توسعتها لمداركه، وتشجيعه على المضى خطوة فى سبيل ما يعرف بالتكامل المعرفى الذى تتخذه الجامعة واحدا من محاور رؤيتها الهادية.

مما سبق نرى أن برنامج الإجازة الجامعية الأولى فى قسم اللّغة العربيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا يحتوي على أربع مجموعات من المواد، (فالمجموعة الأولى تحتوي على مواد المهارات العامّة واللّغات والتّلاوة والأنشطة غير الصّفية، وهي عبارة عن أربعة عشر ساعة معتمدة للماليزيين، واثنتي عشرة ساعة معتمدة للوافدين. والمجموعة الثّانية تشمل المواد الأساسيّة الإلزاميّة التي يلزم الطّلاب تعلمها على اختلاف التخصصات[20] وهي عبارة عن إحدى عشرة مادة، والمجموعة الثّالثة، وهي المواد الأساسيّة للبرنامج وهي عبارة عن ثلاث وستّين مادة (63)، 48 ساعة منها للمواد الإضافيّة، و15 ساعة الباقية للمواد التخصصية. وفي التخصص الثانوي، على الطالب أن يختار تخصّصا ثانويّا من أيّ قسم من أقسام معارف الوحي والتّراث، أي الدّراسات الإسلاميّة، أو من أقسام العلوم الإنسانيّة، بكليّة معارف الوحي أو كليّة أخرى بالجامعة. وعدد الساعات المعتمدة

---

[19] المرجع السابق

[20] هى متطلبات جامعية تتعلق بهوية الجامعة ورسالتها ، ومن خلالها يكتسب الطالب فلسفة الجامعة المميزة لتؤثر فى رؤيته ومسلكه فى الحياة

في التّخصّص الثّانوي وفقا لشروط الكليّة التي اختار منها الطّالب المواد. أما المجموعة الرابعة فهي تخصّ مواد المداخل إلى العلوم الإنسانيّة، وهي عبارة عن خمس مواد يختار الطالب منها أربع مواد، وإذا اختار مادتين يكمل مادتين أخريين في قائمة مواد غير أساسية.

ومع كل ما سبق فإن القسم اليوم فى سعيه المتواصل نحو الإجادة، ومعالجة الثغرات بصدد إعلان نظام جديد للبرنامج الدراسى يتيح للطلاب مزيدا من الفرص للاستزادة العلمية المتوازنة المتكاملة الفعالة، كما يعالج ما لوحظ من سلبيات خلال تطبيق البرنامج المشار إليه وما يعنينا هنا أن نقول فى ضوء موضوع بحثنا إن هذا البرنامج، وإن كان يعنى بعلوم العربية التقليدية التى تنصب على فهم اللغة، والغوص فى أسرارها، وتطورها، وجمالياتها إلا أنه لم يهمل تلك العلوم التى اقتضاها التطور فى ميدان دراسة، وتدريس العلوم اللغوية ذات الأثر المباشر فى تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهو يعنى عناية خاصة بالدراسات التقابلية، والتطبيقات الحاسوبية وهى ما يحتاج إليه الطالب حين يتخصص تحديدا فى مجال تعليم اللغة العربية لغير بنيها بوجه خاص، وقد يعالج الطلاب فى هذه المواد مشكلات حقيقية ذات علاقة وثيقة بتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

ويلاحظ أن إقبال الطلاب على مواصلة دراساتهم العليا فى الماجستير والدكتوراه فى مجال العلوم اللغوية التقليدية من نحو وصرف أكبر بكثير من إقبالهم على دراسة آداب اللغة العربية كما أن القسم يشجع تشجيعا كبيرا إقبال الطلاب على تخصيص جهودهم البحثية لموضوعات تتعلق بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنذ نشأته إلى اليوم تمت مناقشة مئات الأبحاث فى هذا الصدد ما بين ماجستير ودكتوراه

وهى فى حاجة لجهد بحثى يحصرها، وينظر فى نتائجها تمهيدا لاستثمارها ميدانيا على النحو الأمثل [21].

4- معهد التربية

هذا المعهد المتميز التابع للجامعة و الذى يناظر كليات التربية العريقة بالعالم الإسلامى يمنح طلابه الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه فى مجالات الدراسات التربوية المتنوعة، ومن بين مجالات اهتمامه إعداد طلاب متخصصين فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث تتاح فيه الفرصة لحصول الطالب على ماجستير أو دكتوراه فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. و الطالب الراغب فى ذلك عليه أن يقدم بحثا فى مجال هذا التخصص تحت إشراف أحد أساتذة القسم المختصين فيه، وقد يدرس الطالب بعض المواد المكملة لنقصه العلمى قبل الشروع فى كتابة رسالته. ويلاحظ أنه لا يكاد يوجد فرق يذكر بين الطالب المتخرج حاصلا على الماجستير أو الدكتوراه فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من هذا القسم، أو نظيره الذى يحصل على شهادة مناظرة من قسم اللغة العربية وآدابها اللهم إلا فى اسم الشهادة، والجهة التى تصدر منها. وقد يبدو للوهلة الأولى أننا بصدد شكل من أشكال الازدواجية التى لا داعي لها فمادام قسم اللغة العربية يقوم بذلك فما الحاجة لقيام معهد التربية به ؟

ولقد نرى على الوجه المقابل أنه من قبيل إتاحة مزيد من الفرص أمام الطلاب، وقد يكون تركيز المعهد على الجوانب التربوية أكثر بينما يركز القسم على

---

[21] تم فى ذلك جهد محمود قام به الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت الذى قام بمراجعة وحصر البحوث فى مستوى الماجستير التى تمت فى مجال اللغة العربية منذ نشأة القسم وحتى سنة إعداد دراسته التى نشرت بمجلة اتحاد الجامعات العربية عام 1999 أى أن الدراسة غطت ومسحت حوالى عشر سنوات، وقد بلغت الرسائل التى راجعها الباحث ما ينيف على 250 رسالة ماجستير. (انظر منجد مصطفى بهجت : **رسائل الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية فى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا : دراسة وتقويم** ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد 35، 1999) وما اقترحه هنا هو حصر ودراسة ما يتعلق بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى الماجستير والدكتوراه وهو اليوم – بعد ما يربو على نصف قرن– شئ كثير ، وثروة هائلة ينبغى سبر غورها للاستفادة منها باستكشاف ما قدمته كل دراسة من جديد تمهيدا للانتفاع بذلك ميدانيا.

الجوانب اللغوية فى إعداد الطالب، وعلى كل فالأمر يستدعى المزيد من المراجعة للوصول إلى مبررات أقوى لبقاء ما هو قائم، أو للتعديل حرصا على توحيد رؤية المتخرجين وأساليب إعدادهم فى إطار المعهد نفسه الذى حصلوا على إجازاتهم منه، وهو هنا الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نفسها.

5- المعهد العالى للفكر والحضارة الإسلامية[22] ISTAC

هو معهد عال بمستوى كلية جامعية أنشئ عام 1991، وهو مركز يعنى بالبحث العلمى المتعلق بدراسات الحضارة الإسلامية وتجلياتها عبر العصور بوجه عام . ويقبل الطلاب للدراسة فى مرحلتى الماجيستير والدكتوراه فى مجالات متنوعة تتعلق بالحضارة الإسلامية على اتساع المفهوم . والمعهد يدرس طلابه اللغة العربية لإعدادهم للتعامل مع التراث الإسلامى الذى هو محط عناية المعهد ومركز اهتمامه و يضع بين أيدى الطلاب كتابا يعنى بذلك ، لكن المعهد مستقل تماما فى إدارته، وبرامجه بما فى ذلك برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن الجامعة وإن كان تابعا لها، ولم تتسن دراسة تستكشف مستوى الطالب الذى يدرس بالمعهد من ناحية استيعاب اللغة العربية، والقدرة على التعامل بها، ومعها مع التراث الإسلامى وغيره، وهو مجال يستحق دراسة مستقلة فى ضوء أهداف هذا المعهد وفلسفته.

6- معهد التنمية اللغوية[23] IFLA

هو معهد أنشئ فى إطار مركز اللغات والتنمية العلمية التابع للجامعة عام 2004 ليقوم على تدريس اللغات سواء للطلبة الجدد ممن لم ينخرطوا فعليا فى إطار كلياتهم طلبة منتظمين، أو لطلاب من الخارج من المهتمين بدراسة اللغات بغض النظر عن السن ، والعلاقة القادمة بالجامعة، ويتيح المركز للطلاب دراسة عدة لغات منها اللغة العربية، وهو يشرف على برنامج تعليم اللغة العربية للجمهور التى تشهد إقبالا

---

[22] دليل المعهد للعام 2010 ، وموقع المعهد على شبكة المعلومات الدولية

[23] موقع المركز على شبكة المعلومات ، بالإذافة إلى مقابلة خاصة مع نائب مديرة المركز بتاريخ 17 اكتوبر 2013

متزايدا من أفراد الشعب الماليزى . ومن إنجازات المركز على صعيد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الجمهور أنه أصدر كتابا قد يكون الأول من نوعه فى تعليم اللغة العربية للجمهور من كبار السن، كما اهتم بوجه خاص بما يعرف بتعليم اللغة العربية لأغراض تخصصية، وسعى لتوسيع رقعة نشاطه ليشمل تعليم اللغة العربية لمختلف قطاعات المجتمع، وفى المؤسسات المختلفة بل يسعى للامتداد بنشاطه إلى خارج ماليزيا ليكون عنصرا فاعلا فى جنوب شرق آسيا.

(2) إقامة المؤتمرات العالمية والندوات المتعلقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

لا تخفى أهمية البحث العلمى فى دفع عجلة التقدم فى كافة المجالات، وفى الارتقاء المستمر بجوانب الحياة جميعا. وقد أدركت ماليزيا وهى فى سبيل صناعة نهضتها الحديثة فى إطار مشروعها التنموى المعروف باسم ياياسان 2020 أهمية البحث العلمى فأولته عناية فائقة، وخصصت مخصصات غير مسبوقة لدعم البحث العلمى داخل الجامعات قلاع البحث العلمى وخارجها . وكان ذلك من حسن طالع اللغة العربية التى حظيت باهتمام الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا فى إطار مشروعها الخاص كما بينا، وقد توزع الاهتمام بالانفاق على البحث العلمى وتشجيع الباحثين على جوانب عدة منها إقامة المؤتمرات التى نتناولها فى هذه الفقرة، ومنها الإنفاق على مشروعات البحث، ونشر ما تجود به قرائح الباحثين، وهو ما نتناوله فى فقرة قادمة مستقلة .

فعلى امتداد ربع قرن ونيف هى عمر الجامعة عقدت عشرات المؤتمرات والندوات، وكان نصيب اللغة العربية ومشروع تعليمها لغير الناطقين بها غير قليل وقد تكفل بإدارة هذه الندوات المتعلقة باللغة العربية فى إطار الجامعة الإسلامية ثلاث جهات هى :

الأول : مركز اللغات والتنمية العلمية الذى يضم شعبة لغة القرآن

والثانى : قسم اللغة العربية وآدابها

والثالث : معهد وحدة الأمة الإسلامية الذى أنشئ فى رحاب الجامعة ليقوم على ذلك الهدف الاستراتيجى الكبير، ويبذل جهدا فعالا فى سبيله .

وقد أقيم خلال فترة زمنية ليست بالطويلة تقل عن ربع القرن ما يزيد على عشرة مؤتمرات، وندوات كبيرة ذات طابع دولى بالإضافة إلى عدد من الندوات المحلية، وهو عدد ليس بالهين موزعا على تلك الفترة الزمنية المشار إليها نظرا لما تتطلبه تلك التظاهرات العلمية من جهود وطاقات ونفقات[24].

وقد تناولت هذه المؤتمرات والندوات القيمة هذه جميعا عشرات القضايا، والمشكلات، والتحديات التى تكتنف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإن هذه الجهود العلمية حبيسة الأوراق لفى أمس الحاجة لجهد بحثى يقوم على استخراج كنوزها، وعصارة ما قدمته من تجارب، وأفكار ومقترحات لتوضع بين أيدى الباحثين، وصناع القرارات فى المؤسسات التعليمية لعلها تسهم فى تحريك المياه الراكدة [25].

(3) تشجيع البحث العلمى فى ميدان اللغة العربية : فقها، وتعليما

[24] عقد مركز اللغات والتنمية العلمية ثلاثة مؤتمرات دولية هى قضايا اللغة العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين عام 1996 ، ومؤتمر اللغة العربية أداء وإبداعا عام 2006 ومؤتمر نحو تطوير المهارات الدقيقة لدى متعلمى اللغات عام 2011 وأقام المركز ندوات حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أهمها ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا عام 1990 وندوة حول التخطيط الاستراتيجى لتعليم اللغة العربية بمركز اللغات عام 2002 وندوة حول أساليب تقويم مهارات اللغة العربية عام 2005 و الندوة الوطنية حول اللغة العربية عام 2007 . أما قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة فعقد أربع مؤتمرات دولية فى الأعوام 2007، 2009، 2011، 2013 كما عقد ندوات اعتنت بتعليم اللغة العربية وأدبها لغير أبنائها عنايتها بجوانب أخرى لا تقل أهمية عن ذلك و من أبرزها ندوة إسلامية اللغة والأدب عام 1996 ، وندوة الاتجاهات الحديثة فى دراسة اللغة والأدب عام 2004 ، وعقد معهد وحدة المسلمين مؤتمرا ضخما حول أساليب التعليم الدينى فى العالم الإسلامى أولى تعليم اللغة العربية عنايتها كأحد أهم محاور المؤتمر وذلك سنة 2005

[25] من نافلة القول أن أقرر هنا أن هذا العطاء لا يقتصر على الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية وحدها فهناك عشرات المؤتمرات التى عقدت فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى، ولكن البحوث القيمة التى تلقى فيها، وما يقدم من مقترحات، وما يوجه من نقد، وما يناقش من أفكار يبقى طويلا طى الأوراق، ولا يجد طريقه للواقع العملى يرقى به، ويعالج ثغراته، وما نشيرإليه فى هذه الفقرة هو بيان ذلك الجهد الكبير الذى تضطلع به جامعة فى بيئة غير عربية لنقدر حجم الجهد المبذول، ونسعى لايجاد فرص الاستفادة، والإفادة، والتعاون على البر.

أثبتنا فى الفقرة السابقة اهتمام الحكومة الماليزية بصفة عامة بالبحث العلمى وتخصيصها ميزانية معتبرة للانفاق عليه، وقلنا إن الجامعات – وهى مراكز البحث العلمي الأساسية – تتنافس فيما بينها فى هذا المضمار أى مضمار تشجيع البحث العلمى، والارتقاء بما تنتجه قرائح الأكاديميين والباحثين بها من بحوث كما ونوعا . وعلى سبيل المثال فإن حصول أى جامعة على وصف جامعة باحثية يؤهلها مباشرة للحصول على زيادة سنوية فى مخصصاتها المالية من ميزانية الدولة تقدر ب65 مليون رنجت ماليزى [26]أى ما يعادل حوالى 22 مليون دولار أمريكى، وهو مبلغ ضخم بلا شك يرينا قدر الاهتمام بالبحث العلمى إذ رأى الجميع ثماره على الارض : نهضة، وتطويرا، ورقيا.

وحين نتحدث عن البحث العلمى فى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا فلست تجد تمييزا متحيزا فيما يتعلق بما هو مخصص للغة العربية مثلا لكونها لغة أجنبية تختلف عن لغة البلد الأصلية حيث اللغة الأصلية هى الملايوية أو كما تعرف هنا ببهاسا ماليسيا، وتليها فى الأهمية مباشرة اللغة الإنجليزية التى تعد اللغة الرسمية الثانية، وهى تنافس اللغة الأولى لغة البلاد القومية منافسة شرسة تنزلها أحيانا عن عرشها، وهى قضية أخرى جديرة بالتأمل والنقاش فى بحث مستقل بموضع آخر.

وما يعنينى إثباته هنا هو أن البحث العلمى فى ميدان تعليم اللغة العربية وتعلمها، بل فى ميدان العلوم العربية جميعا يحظى باهتمام واضح فى مختلف الجامعات الماليزية، لكنه للأسباب التى ذكرناها آنفا من ارتباطه الوثيق بمشروع الجامعة الإسلامية، ورؤيتها يكاد يتمتع بصفة تفضيلية. فما تم إنجازه من البحوث بدعم مركز البحوث بالجامعة مما يتعلق باللغة العربية فقها وتعليما وتعلما يبدو كبيرا بشكل ملحوظ ، و يعبر عن اهتمام وعناية ، وبخاصة خلال العشرية الأخيرة التى شهدت طفرة ملموسة فى نشاط البحث العلمى بالجامعة. وقد اعتمد الباحث فى هذا التقدير على ما نشر فى

[26] من كلمة رئيسة الجامعة فى اللقاء الشهرى الجامع الخامس للعاملين فى الجامعة

مجلة الباحث RESEARCHER التى تصدر دوريا عن مركز البحوث بالجامعة وتنشر من حين لآخر ما تم إنجازه من بحوث بتمويل المركز ، كما نظر فى ذلك إلى قائمة مطبوعات دار الطباعة والنشر التابعة للمركز كذلك و بينها عدد لا بأس به من الكتب المتعلقة باللغة العربية فقها وتعليما وتعلما . وهذا الإنجاز الكبير مما يستحق دراسة مستقلة تقدر حجمه ودلالته وتوصى بما ينبغى بشأنه مستقبلا فى إطار خريطة البحث العلمى فى الجامعة التى تضم اليوم عشرين كلية، ومعهدا عاليا يعمل بها حسب إحصاء2010 نحو1834 محاضرا ومدرسا وأستاذا من الجنسين فى مختلف العلوم والتخصصات[27] .

كذلك فإن ما تقدم به الطلاب من بحوث حول مختلف القضايا والمشكلات المتعلقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فضلا عن القضايا اللغوية البحتة، أو ما يتعلق بأدب اللغة العربية من خلال قسم اللغة العربية، ومعهد التربية بالإضافة إلى ما يمس ذلك مما يجاز فى معهد الفكر والحضارة خلال العشرية الأخيرة لن يقل بحال عن ألف بحث علمى ما بين ماجستير، ودكتوراه[28]، وهو رقم غير قليل إذا وضعنا فى الاعتبار أننا نتحدث عن جامعة فى بلد إسلامى غير عربى .

والجدير بالذكر هنا أن هذه الثروة الفكرية سواء ما يتعلق ببحوث الأساتذة أو بحوث طلاب الدراسات العليا هى اليوم فى حاجة ماسة عاجلة لمن يعنى بالعمل على استكشاف كنوزها، ووضع ما يصلح منها موضع التنفيذ تماما كما أشرنا من قبل عن الثروة العلمية الأخرى المتمثلة فى البحوث التى قدمت فى عشرة مؤتمرات وندوات عالمية عن اللغة العربية حاضرها ومستقبلها، تعليمها وتعلمها. وهى مشروعات تنتظر باحثين

---

[27] دليل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا 2009 ، 2010

[28] يجاز فى قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة شهريا ما متوسطه خمسة بحوث أو سبعة من ماجيستير ودكتوراه فافتراض أن البحوث فى الأقسام الثلاثة المذكورة قد يبلغ ألفا أو ألفين خلال عشر سنوات ليس بالمجازفة البعيدة عن الدقة العلمية

جادين كما تنتظر مثل هذه المؤسسات الوليدة التى تقوم لخدمة اللغة العربية ليكون إسهاما معتبرا له ما بعده فى ميدان تحسين عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها.

(4) تأليف الكتب المنهجية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

ذكرنا فى المقدمة أنه مع بداية الإقبال الكبير من الشعوب الإسلامية بل وغير الإسلامية على دراسة اللغة العربية نتيجة ما عرف بالصحوة الإسلامية التى عمت مختلف أرجاء العالم الإسلامى فى سبعينيات القرن العشرين الماضى ظهر الفقر الشديد فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها سواء فيما يتعلق بالمواد التعليمية المناسبة والمؤلفة خصيصا لهذا المجال فى ضوء ما يتطلبه ذلك من أسس علمية، أو ما يتعلق بتوفر المعلمين المتخصصين المؤهلين لتدريس هذا العدد الكبير من المقبلين على تعلم اللغة العربية لأغراض دينية أو سياحية أو ثقافية.

ولقد كان اللجوء فى البداية إلى كتب الأطفال المؤلفة للطلبة العرب باعتبار أن المتعلمين فى طفولة عقلية بالنسبة لتعلم اللغة العربية، وهى فرضية خاطئة، ومؤسفة لكن هذا كان الحل المتاح، ولجأ البعض لاستخدام الكتب المدرسية المعتمدة بالمراحل الابتدائية بالبلاد العربية .

وحين ظهر كتاب (**العربية للناشئين**) الصادر عن وزارة المعارف السعودية عام 1980 كان كالحل السحرى للأزمة فى نظر المهتمين، ولذا حظى بقبول وانتشار واسعين فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى، ولم يقلل من حضوره ظهور كتاب صادر عن مركز اللغة العربية بجامعة أم القرى عرف ب(**أساسي مكة**) ولا كتاب آخر صدر عن المنظمة العربية للثقافة والعلوم سنة 1987 وعرف **ب(أساسي تونس)**.

وكان واضحا للعاملين بالمجال أن العمل فى مجال تأليف الكتب العلمية فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسير ببطء شديد ربما لحاجته إلى جهود متضافرة وميزانيات ليست بالقليلة . ومن هنا كان دخول مركز اللغات بالجامعة الإسلامية هذا

الميدان يمثل إنجازا كبيرا فلم يقتصر إنجاز المركز على ما يتم تأليفه من الكتب من خلال جهد جماعى بإنفاق سخى من الجامعة نفسها، ولكنه بعث روحا من النشاط لدى العاملين فيه أثمر الكثير من الكتب المنهجية التى سدت فراغا كبيرا فلقد أنجز المركز من خلال جهد جماعى خمس سلاسل كتب منهجية تراوحت بين كتب تعليم أساسيات اللغة، وكتب تعليم المهارات العليا، ومنها ما هو موجه لتعليم اللغة لأغراض متخصصة أو أغراض وظيفية .

وإضافة لذلك أنجز العاملون بالقسم بجهد فردى أو جماعى غير مدعوم من القسم ما يزيد على عشرة كتب فى مجالات متنوعة تبدأ من تعليم اللغة العربية لأطفال ما قبل المدرسة، وتنتهى إلى تعليم اللغة العربية لأغراض تخصصية بل منها تجربة طريفة قدر للباحث الاطلاع عليها استهدفت تعليم اللغة العربية للمعاقين إعاقة سمعية لكنها لم تر النور حتى اليوم رغم أهميتها وطرافتها. ولم يقتصر أمر تأليف الكتب المنهجية فى تعليم اللغة للناطقين بغيرها على الأساتذة العاملين بشعبة لغة القرآن بمركز اللغات بالجامعة بل امتد الاهتمام بذلك إلى الأساتذة المختصين فى قسم اللغة العربية فكانت لهم إسهامات معتبرة فى هذا المجال. والقائمة التالية [29] التى ربما ند عنها بعض ما تم إنجازه تقفنا بصورة ما على حجم ذلك الانجاز الذى سد فراغا مهما كانت الساحة فى حاجة إليه، وهو بانتظار مبضع البحث العلمى للتقويم، والتوجيه بغير شك. وإذا ألحقنا ما أنتجه أساتذة الجامعة من كتب تدخل تحت ما يعرف بالمنهج المصاحب، وهو ما يتمثل فى القصص المؤلفة بمنهجية علمية خاصة تناسب غير الناطقين باللغة من متعلميها ، وهى ما يحتاج إليها الدارسون فى تعلمهم للغة العربية، ويفتقر إليها ميدان تعليم اللغة العربية افتقارا شديدا، وإذا أضفنا كذلك ما أنتجه الأساتذة من قواميس ثنائية اللغة أو ثلاثيتها مما يحتاجه دارس اللغة العربية حاجة ماسة فى أثناء الدراسة، وبعدها سيبدو لدينا كم الانتاج

[29] اعتمد الباحث فى إعداد القائمة على ما توفر لديه بالفعل من تلك الكتب واطلع عليه وإلا فإن هناك كتبا أخرى قد وقف عليها الباحث حينا ولم يجدها وقت إتمام البحث فلم يتسن له اعتمادها

هائلا ومثيرا للإعجاب، وهكذا الشأن إذا توفر لأى أمر التشجيع الكافى، والشعور بالمسئولية الجسيمة، والتحديات القائمة مع التفرغ العلمى، والتخصص الدقيق.

وسنذكر هنا أهم ما صدر من كتب منهجية لتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في الفترة الممتدة ما بين 1990م إلى 2009م، وذلك من تأليف أساتذة اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا هي كالآتي:

العربية الاتصالية، تعليم اللغة العربية، القلم فى تعليم العربية للناطقين بها (جزءان)، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (3 أجزاء)، تعليم مهارة الكلام، تعليم مهارة الاستماع، تعليم مهارة الكتابة، تعليم مهارة القراءة، من ضياء العربية، التعبير الأكاديمى، العربية لأغراض وظيفية، أحب لغة القرآن (تعليم اللغة العربية لأطفال ما قبل المدرسة من غير الناطقين بالعربية)، أنا أقرأ وأتعلم (سلسلة قصص متدرجة للقراءة الحرة للأطفال الناطقين بغير العربية ذات لغتين) (12 قصة : 6 للطفولة المبكرة+ 6 للطفولة المتوسطة، العربية من أجلك (ستة أجزاء)، العربية للعاملين بالمجال الطبى، اللغة العربية لطلاب كلية الطب، العربية لأغراض أكاديمية، العربية لطلاب العلوم الإنسانية، مفتاح العربية (جزآن)، العربية لغتنا (3 أجزاء)

(5)تشجيع الأنشطة اللاصفية المتعلقة باللغة العربية داخل الجامعة وخارجها

فى إطار سعيها المتواصل لتنشئة الشخصية المسلمة المتكاملة، تولى الجامعة الأنشطة المنهجية اللاصفية عناية كبيرة، ومن مظاهر عنايتها تلك أن جعلتها من المساقات الأساسية التى تضيف إلى رصيد الطالب من الساعات المعتمدة فى إنجازه الدراسى، كما أشرنا من قبل عند حديثنا عن برامج قسم اللغة العربية .

وتتنوع هذه الأنشطة التى تتوفر للطالب خلال فترة دراسته، وما يعنينا هنا هو ما يتعلق بتعليم اللغة العربية وتعلمها حيث تحرص الجامعة على تشجيع الطلاب على الانخراط فى نوادى اللغة العربية التى توفر لهم فرصا لممارسة اللغة العربية تحدثا وكتابة، كما تقيم سنويا للطلاب ما يعرف بأسبوع الوعى اللغوى الذى يشتمل على أنشطة لغوية متنوعة تسهم فى الارتقاء بوعيهم بأهمية استخدام اللغة العربية، وإتقان مهارة الكلام بها حيث المشكلة الكبرى التى يواجهها الطلاب والمدرسون معا شدة مزاحمة اللغة الانجليزية، وطغيانها على اهتمام الطلاب فى بيئة تجعل اللغة الانجليزية وسيلة أولى للدراسة، وكسب لقمة العيش فى حين لا يظهر للغة العربية فائدة عملية فى مستقبل الطالب فتكاد تنحصر دافعيته نحوها فى الدافع الدينى مما يؤثر سلبا على مستوى تحصيله واهتمامه .

وتتنوع الأنشطة التى يمارسها الطلاب من مسابقات فى الخطابة وكتابة المقالات و قراءة الأشعار العربية، وإنتاج أعمال إبداعية باللغة العربية كلوحات الخط العربى، و برامج الفيديو ونحو ذلك .

ومن أهم الأنشطة اللغوية التى توليها الجامعة اهتماما خاصا نشاط المناظرة فتجد بالجامعة أكثر من ناد للمناظرة باللغة العربية تنفق عليه الجامعة بسخاء لتدريب المشتركين به من الطلاب على مهارات المناظرة، وقد تم تأليف كتب إرشادية فى هذا المجال من قبل عدد من أساتذة الجامعة ممن تراكمت لديهم خبرات متميزة فى هذا الصدد، ويمكن اعتبار هذه الأعمال المتخصصة فى هذا المجال من الأعمال الرائدة فى بابها، ومن أوائل ما ألف بطريقة منهجية باللغة العربية [30]حول هذا النشاط بالغ الأهمية لما له من آثار لغوية، وثقافية، واجتماعية على شخصية الطالب.

---

30 لا خلاف أن التراث الإسلامى الزاخر اعتنى من قبل بفن المناظرة لكن المناظرة اليوم صار لها أسس وقواعد وأدبيات غير ما كان عليه الحال قديما وما أشرت إليه من أن ما ألف يعتبر من أول ما ألف فى بابه فى هذا المضمار هو باعتبار ما يتوفر فى ذلك الكتاب المشار إليه من التعرف على نظام المناظرة الحديث والتدريب على أسس هذه المناظرة الحديثة وآساليبها و سبل التفوق فيها .

والجدير بالذكر أن الجامعة تشترك بفرقها فى المسابقات المحلية والدولية وغالبا ما تكون فرق المناظرة باللغة العربية من طلاب الجامعة فى مقدمة الفائزين حيث تحصل على المركز الأول أو الثانى فى أغلب المسابقات.

وبتقديرى أن تشجيع هذا اللون من الأنشطة اللغوية يمكن أن يسهم إسهاما بعيدا فى زيادة حضور اللغة العربية على الساحة الدولية كما يمكن أن يسهم فى الارتقاء بقابليات الطلاب فى مهارات اللغة العربية، كما أنه قد يسهم فى حفز الطلاب الآخرين للاهتمام بهذه اللغة والاستمتاع بجمالها وحيويتها فضلا عن فوائده الأخرى فى صقل شخصيات المشاركين والارتقاء بمهاراتهم اللغوية .

(6)العناية بتعليم العربية للجمهورممن فاتتهم فرصة تعلمها

فى ماليزيا إقبال كبير من مختلف طوائف المجتمع وطبقاته على تعلم اللغة العربية، ويكاد يكون الباعث الدينى على ذلك هو الباعث الأوحد لدى هؤلاء إذ تزداد الرغبة فى تعلم اللغة العربية سعيا لمزيد من التعرف على كتاب الله تعالى، ومصادر الثقافة الإسلامية .

وقد تعددت فى ماليزيا خلال العشرية الأخيرة المراكز المتخصصة فى تقديم تلك الخدمة سواء المراكز المرتبطة بالجامعات أو المعاهد التعليمية، أو المرتبطة بالمساجد، والمؤسسات الدينية ، أو تلك المنشأة مستقلة بهدف الربح .

وتعد الجامعة الإسلامية العالمية منذ نشأتها أحد أهم مراكز تعليم اللغة العربية للجمهور، وهى تتمتع بمصداقية عالية، والإقبال على الالتحاق ببرامجها إقبال واسع ملحوظ . وقد سعت الجامعة باستمرار لتطوير برامجها التى تقدم للجمهور فصار هناك مركز مختص داخل الجامعة فى إطار مركز اللغات يشرف على هذا الجانب ويعرف بمعهد التطوير اللغوى (IFLA) . وقد انتهى هذا المركز من إعداد مقررات دراسية

خاصة به لتدريس هؤلاء الراغبين من خلال مقررات أعدت لتناسب احتياجاتهم الفعلية، ومستوياتهم العقلية، وتنوعاتهم الثقافية[31]، وهى تجربة أخرى جديرة بالنظر والدرس والتحليل والاستفادة من معطياتها وعطائها.

ثالثا: خاتمة البحث

عرضنا فيما سبق ملامح تجربة فريدة فى مجال خدمة مشروع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فريدة فى كونها تتم فى بلد غير عربى، وبجهود تنتمى فى أغلبها لأرومة غير عربية، وإن كانت العربية تجمعنا جميعا باعتبارها اللسان الأول أو الأولى للإسلام والمسلمين كما قرر الائمة الكرام ، ومنهم الإمام الشافعى ، وهى فريدة فى منطلقاتها، ومنهجيتها، وفريدة كذلك فى نتائجها وعطائها، وهى من هنا استرعت انتباه الباحث ليسجل ذلك كله فى هذه الدراسة لتكون بين أيدى المهتمين للإفادة والاستفادة، وليس لمجرد الإشادة .

ومن أبرز ما يتمخض عن هذه الدراسة من نتائج ما يلى:

1- أن تجربة الجامعة الإسلامية العالمية فى رفد مشروع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تجربة ثرية بعطائها الفكرى والعملى، وهى تستحق الدراسة والاستفادة من معطياتها من قبل المهتمين بهذا المشروع الحضارى الفذ.

---

[31] العربية لغتنا (3 أجزاء) الأول بإشراف د.مهدى مسعود وصدر فى طبعة جديدة 2012 و الثانى بإشراف د.رحمت بن عبد الله وصدرت طبعة ثانية له عام 2013 والثالث بإشراف دكتور حسين جميل وصدرت طبعته الأولى عام 2009

2- أن الاهتمام باللغة العربية فى الجامعة الإسلامية العالمية يرتبط ارتباطا وثيقا بفلسفتها ورؤيتها، وهو يعد ردا عمليا على من يقول بإمكانية قيام مشروع حضارى إسلامى لا يستند كثيرا إلى اللغة العربية .

3- أن كم ما أنتج من بحوث علمية تتعلق بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو من الكثرة والتنوع، والتعمق فى جوانب الموضوع ما يجعله فى ذؤابة ما تم إنجازه لخدمة مشروع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى العالم الإسلامى.

4- أن الاهتمام بالبحث العلمى فى مجال تعليم وتعلم اللغة العربية فى حاجة لمزيد من الجهود الفعالة، وفى مقدمتها العمل على الاستفادة بما تم فى مختلف المعاهد التعليمية.

5- إن الحاجة الماسة التى بدت مع تباشير الصحوة الإسلامية لانتاج مواد تعليمية متنوعة لتيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد أثمرت جهودا طيبة فى إطار الجامعة الإسلامية العالمية لكن الأمر فى حاجة لمزيد من الإضافات، وبخاصة فى ميدان توفير الكتاب المصاحب.والاستفادة من إمكانات التقنية الحديثة فى ذلك.

6- إن التقنية الحديثة والتطور الهائل فى التطبيقات الحاسوبية، والمجالات الاتصالية تتيح اليوم فرصا واعدة لزيادة انتشار اللغة العربية، وتطوير أساليب تعليمها وتعلمها للناطقين بغيرها المتطلعين لتعلمها لأغراض متنوعة، وقد قطعت الجامعة الإسلامية العالمية شوطا بعيد فى هذا المضمار الذى أولته عنايتها ميكرا، وينبغى الاستفادة من تلك التجربة، ورفدها من قبل الهيئات المهتمة باللغة العربية.

7- إن أعداد المعلمين المختصين فى تعليم اللغة العربية فى زيادة مضطردة حول العالم، ولقد كان للجامعة الإسلامية جهد ملحوظ فى توفير البرامج التدريبية لكثير من العاملين ممن قد تنقصهم الخبرات، ونظرا للعدد الهائل الذى يعمل بالمجال من غير المختصين ينبغى إيلاء هذا الأمر ما يستحق من عناية وجهود علمية مترادفة، ويمكن الاستفادة من خبرات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وغيرها فى ذلك الصدد.

8- إن الاهتمام بتوفير فرص تعلم وتعليم اللغة العربية للراغبين فى تعلمها من أبناء الشعوب الإسلامية ممن فاتتهم فرصة تعلمها تشهد إقبال واسعا، وهى تستحق أن توفر لها جهود مكافئة لا تقل عن تلك التى يتم توفيرها فى مسار التعليم النظامى.

9- إن تجارب الجامعات الإسلامية الواقعة فى غير البلاد العربية قد تكون بالغة الأهمية على مستقبل أجيال الأمة القادمةن وعلى مستقبل حضور اللغة العربية دعامة الصمود الحضارى للامة ومن الضرورى السعى لدراسة تلك التجارب دراسة علمية، والتعرف على إضافة كل منها، وتبادل الاستفادة من ذلك.

10- إن الموسسات القائمة على خدمة اللغة العربية، أو التى تنشأ لخدمتها على مستوى دولى عليها عبء كبير فى متابعة الجهود المتنوعة التى تبذل هنا وهناك، ويتعين عليها أن تتابع، وتعاون الجهود العلمية المبذولة، وبخاصة فى مراكز البحث العلمى المتخصصة، وفى مقدمتها الجامعات.

وختاما أسال الله العلى القدير أن يوفق القائمين على هذه الثغرة المهمة من ثغور أمتنا، ثغرة المحافظة على لغة القرآن الكريم التى هى بغير شك معلم من معالم حضارتنا الفذة، ودعامة أساسية من دعامات صمودها ضد كل محاولات الاستلاب الحضارى التى تستهدفنا أمتنا بلا هوادة. وينبغى أن تكون جهودنا فى مواجهتها ومقاومتها بلا هوادة كذلك، فذلك قدرنا كما هو قدر أمتنا، أمة الريادة والشهادة، ولا مناص.